



بعد قرار الجامعة العربية الآخرين، والذي رغم ما فيه من نقاط تستدعي التحفظ، إلا أنها وضعت بند تنحي الأسد على الطاولة، وهذه قضية في الواقع أثارت حفيظة المافيا الروسية الحاكمة، ولذلك هي الآن تحاول أن تعرقل صدور قرار من مجلس الأمن بتتنحي الرئيس ووقف القتل. كنت قبل أسبوع قد كتبت مقالة أقول فيها أن سوريا ستشهد مجازر جديدة ووحشية، وهذا ما تم خلال الأيام الماضية حيث وصل عدد الشهداء في يومين إلى أكثر من 200 شهيد بينهم 11 طفلاً في حمص وغيرها، إضافة إلى مجزرة عين البياضة، والنظام يخطط لأكثر من ذلك، إنه يرمي بسهمه الأخير في القتل المعمم حيث أطلق الجيش كله في كل المحافظات والمدن وأطلق "شبيحته"، كلاب مسحورة، معتقداً ومعتمداً على تغطية روسية كما طالبها من قبل بأنه إذا قتل 30 ألف سوري يمكن أن يعود بالوضع إلى ما قبل انطلاق الثورة في حوران.

النظام يرتكب المجازر وسيرتكب المزيد منها لأنه ليس لديه حل سياسي، ولن يكون وهذا جزء من تكوينه وطبيعته، والتي كنا ننبه لها مع غيرنا من المعارضين منذ زمن بعيد، ورغم ذلك لا تزال هناك جهات في هذه المعارضة، رغم كل ما حدث تتحدث عن حل سياسي النظام طرف فيه، فرغم مجازر عين البياضة وقتل الأطفال يومي الأربعاء والخميس الماضيين، فقد خرجت أول من أمس التظاهرات بمعدل مرتفع "أحصت لجان التنسيق المحلية في سوريا 588 تظاهرة خرجت في عموم البلاد هذه الجمعة، خرجت هذه التظاهرات من 470 نقطة، و جاء الترتيب كالتالي: إدلب 133 نقطة تظاهر، خرجت فيها 139 تظاهرة، حمص 57 نقطة تظاهر، و 77 مظاهرة، درعا، 57 نقطة تظاهر و 68 مظاهرة، حماه 54 نقطة تظاهر و 60 مظاهرة، حلب 51 نقطة تظاهر و 65 مظاهرة، ريف دمشق 42 نقطة تظاهر و 57 مظاهرة، الحسكة 20 نقطة تظاهر و 31 مظاهرة، دير الزور 18 نقطة تظاهر و 32 مظاهرة، اللاذقية 16 نقطة تظاهر و 22 مظاهرة، دمشق 14 نقطة تظاهر و 22 مظاهرة، الرقة 5 نقاط تظاهر و 7 مظاهرات، طرطوس نقطة تظاهر واحدة و 6 مظاهرات، السويداء والقنيطرة مظاهرة واحدة في كل منها". إضافة إلى أن هذه الجمعة حملت مفاجأتين للنظام، الأولى تمثلت بخروج واضح لمدينة حلب، في أحياه عدة منها في الصاخور والمرجة وسيف الدولة، مما استدعي قوات الأمن والشبيحة للتدخل لمنع جماهير حلب من الانضمام للثورة بقتل العشرات من المتظاهرين وجرح العشرات، حيث استشهد 12 مدنياً في مدينة حلب، والمفاجأة الأخرى هي خروج مدينة عفرين الكردية السورية، وهي المدينة الوحيدة في ريف حلب كانت مساهمتها في الثورة محدودة جداً بحكم تواجد الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، وما يمارسه من وصاية على هذه المدينة، بكل الطرق، وأن موقفه

بشكل أو بآخر مساند للنظام وهو العضو الوحيد ذو وزن في هيئة التنسيق الوطنية بزعامة حسن عبد العظيم الذي انشقت كواحد حزبه عنه.

عفرين خرجت بقضها وقضيضها، تحت رعاية اتحاد تنسيقيات شباب الکرد السوريين الذين يعملون في ظروف قمعية قاسية في تلك المدينة..ما حدث في حلب وعفرين، يؤكد مدى تهافت من يتحدث عن أن النظام لا يزال يتمتع بحضور شعبي أو من دون خجل ولا نمأة يخرج أحد المعارضين ليقول أن كل تعداد المتظاهرين في شوارع سوريا لا يتجاوز 100 ألف. من يحصي التظاهرات في ريف حلب فقط، يجد أن العدد لوحده يفوق هذا التبعج، حماة التي تتعرض لمجزرة منذ أيام خرجت فيها أكثر من ستين تظاهرة.

كيف يمكن للروس ومن معهم من إيرانيين أن يقتنعوا بحلول النظام، وأنه قادر على البقاء في السلطة بعد كل هذا الدم، وبعد كل هذا الشعب الذي لن يعود لبيوته، ولن يعود إلى ما قبل مارس حوران، والأهم لن يعود بعد كل هذا الدم.

إذاً لا اعتقاد أن الروس يجهلون هذه الحقيقة لكنهم كما يفكرون، إما باستمرار القتل بالشعب السوري أو يعطيمهم الغرب والعرب ثمناً لتخليلهم عن الأسد، وهو في النهاية لا يساوي أكثر من مبالغ مالية لدى هذه المافيا. واعتقد أنه لم يعد لديه القدرة لغطية طلبات المافيا الروسية حتى لو بقي في السلطة، ووقفت الثورة، وهذا لن يحدث بالطبع، لكن الروس يعلمون أنه ساقط لا محالة ولم يعد لديهم طريقة في ابتزاز الغرب سوى بأن يستمر هذا النظام بقتل السوريين.. هم يدركون أيضاً أن هذه العائلة انتهت من تاريخ الحكم في سوريا، ويعلمون أكثر كما قلت أنه مهما كانت الخيارات السياسية السورية لم تعد سوريا في وضع يعطي هذه المافيا الثلاثية بوتين ولافروف ومديفيديف، ما يريدونه. أو ما يتمنونه، لهذا هم الآن في أروقة مجلس الأمن يساومون الغرب والعرب على المعادلة التالية، إما أن تعطونا ما نريد، أو نترك الأسد مستمراً في قتل الشعب السوري.

ونحن نقول لهم، مهما كانت التغيرات، فالشعب السوري لن يغفر لكم هذا الموقف، هذا هو التاريخ ببساطة، وللتذكرة ذلك كل النخب السياسية الروسية، لهذا على شعبنا الثائر أن يتوقع مزيداً من المجازر، لأنه يبدو أن الروس لا يريدون تغطيته فقط بل هم يساهمون مباشرة بالقتل، عبر هذا الموقف، الروس ليسوا أغبياء ليراهنوا على استمرار هذه العائلة في حكم سوريا، لكنهم يراهنون على تحقيق مطالبهم عبر زيادة القتل في شعبنا، فإذاً أن يستمر القتل أو يعطيمهم الغرب والعرب ما يريدون، فهم يتعاملون مع الوضع، وبالتالي هم خاسرون، فلماذا لا يربحون بقدر المستطاع! عبر استمرار القتل، وما تحفظهم على مطلب التتحي إلا دليلاً على ما نقول وليس العكس كما يتوهם بعض أنصار النظام، الروس يعرفون أن الثورة والشعب السوري قد أسقط النظام كخيار إستراتيجي بالنسبة للروس، هو وبمنظتهم المافيوзи الآن لم يعد بالنسبة لهم هو وجيشه وشبيحاته سوى قاتل مأجور يريدون ثمن إيقافه عن القتل لهذا هم لا يقدمون حلاً سياسياً أيضاً لأنهم لا يريدون حلاً سياسياً أصلاً.

المصدر: سوريون نت

المصادر: